

## أساليب التسيير الصفّي للمدرسين وعلاقتها بالسلوك العدواني

### لدى طلاب التعليم الثانوي

#### كريمة علاق و قوعيش مغنية<sup>1</sup>

#### مقدمة عامة :

يعتبر موضوع الضبط الصفّي وإدارته من أهم الموضوعات التربوية التي حظيت باهتمام كبير في السنوات الأخيرة من طرف الباحثين في مجال التخصص التربوي ، نظرا لتفاقم مشاكل عدم الانضباط التي تعرقل عملية التعليم والتعلم الصفّي في المدارس خاصة منهم في مرحلة التعليم الثانوي . ويشير البعض من الباحثين أن ممارسة السلوك العدواني بأشكاله المتنوعة وغيرها من الممارسات السلوكية التي يغلب عليها عدم الانضباطية ومسايرة السلوك غير المقبول تكثر في مرحلة المراهقة نظرا لان هذه المرحلة العمرية تتصف بصفات وخصائص متنوعة ، ويطلق عليها مرحلة المشكلات المتنوعة ، وطبيعة تلك المشكلات تختلف في أنواعها وأهميتها وأيضاً في خطورتها ، فالمراهق بحاجة إلى رعاية و توجيه من نوع خاص يتناسب مع ما لديه من صفات مصاحبة للتغيرات الفيزيولوجية الجسمية و النفسية الاجتماعية لديه ، رعاية تضمن له تحطّي مرحلة المراهقة بسلاّم ، أما الهدف الأساسي من كل ذلك ، هو من اجل الوصول إلى قواعد ومبادئ عامة لتحديد طبيعة العلاقة التي يجب أن تقوم بين المدرس وطلابه في مختلف المواقف الصفّية لتوفير بيئة صفّية فعّالة .

ويشير فيرست (1997)Furst و بينتر وميكولين (1997)Bender&Mclaughlin إلى أن موضوع السلوك العدواني أصبح احد مجالات الدراسة في علم النفس التعليمي ،وعلى المدرسين إتباع الأساليب التي تجنب الطلاب ردود الأفعال السلبية نحوهم . ( محمد على عمارة، 2008: 195 ) ، إذ يعد السلوك العدواني ظاهرة نفسية اجتماعية لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد بل هناك عدة عوامل تتكاتف معا وتتحد جنبا على جنب في تكوين ونشأة السلوك العدواني ،والذي له انعكاسات سلبية على المستوى النفسي والاجتماعي والدراسي ،ولا سيما أن الكثير من الباحثين في هذا المجال نذكر منهم: غسان الحلو(2001)،صيري (1993)،علاونة (1995) ،مجدي علي زامل (2010) ،قد أكدوا أن حسن إدارة المدرس لصفه ،و على حسن استخدامه للوسائل والأساليب المناسبة لمعالجة عدم الانضباط الذي يصدر عن الطلبة قد يخفف من حدة المشكلة .(الحلو . 2001).

وللبحث عن الأسباب الكامنة وراء ارتفاع السلوك العدواني وممارسة العنف لدى المراهق بمرحلة التعليم الثانوي في المؤسسات التعليمية الجزائرية وبتحديد داخل غرفة الصف ،ارتأت الباحثة دراسة إمكانية أن يكون المدرس طرفا فاعلا في ظهور مثل هذه الاستجابات وهذا من خلال تصرفاته في ضبط السلوك غير المقبول داخل غرفة الصف الدراسي ،مع الإشارة إلى أن الباحثة تهتم بالتصرفات والممارسات الفعلية له التي يتبعها في ضبط صفه وإدارته وكذا تحديد استجابات الطلبة نتيجة لهذه التصرفات .

<sup>1</sup> علاق كريمة أستاذة بقسم علم النفس، جامعة مستغانم. وقوعيش مغنية أخصائية نفسية ، ماجستير في علم النفس.

## 1\_ إشكالية الدراسة:

يقع على المدرسين الدور الكبير في العملية التعليمية التربوية فهم قادرون على تكييف خطة الدراسة ومنهاجها ومحتوياتها وفقا لأحدث الأساليب التربوية وجعلها تتماشى وظروف التلميذ وحاجاته. (محمد جاسم محمد، 2008:73) وبذلك فهم القدوة الحسنة والمثل الأعلى بالنسبة للطلاب الأمر الذي يجعل هذه العلاقة علاقة احترام وتقدير متبادل وتعاطف مع الطلاب وتفهم مشكلاتهم والمساهمة في حلها وهذا يعزز ثقة التلاميذ بهم ويجعلهم أكثر نجاحا في أداء وظيفتهم ، مما يخلق جو صفى فعال .

وهنا تعتبر إدارة الصف وضبط النظام من العوامل الهامة لتوفير مثل هذه البيئة . ولعلها أهم خطوة في توفير مناخ جيد للتعليم، بحيث يخلق المعلم بيئة تسمح بتبادل الآراء والنقاش، ويحترم جميع الطلاب وجميع أعمالهم و إشاعة شعور بالحس الجماعية، ويتضح أن الإدارة الصفية الناجحة ، ليست ما يقوم به المدرس عقب سوء تصرف التلاميذ بل أنها ما يقوم به المدرس لتفادي سوء تصرف التلميذ (كريمة ايزيدي،2007).

ومما لا شك فيه أن كل من المدرس والتلميذ قد يتعرضا في الفصل إلى مجموعة من المواقف التي قد تكون سلبية أو ايجابية ، حيث يكون التعامل معها وفق استراتيجيات وأساليب لمواجهتها أو تنميتها بما يخدم غايات الصف ، وتختلف هذه الأساليب من مدرس لآخر ، فمنهم من يتصفون بكفاءة عالية في مجال تخصصهم، وقد يمتلكون مهارة عالية في التدريس ، ولكن ما قيمة ذلك إذا لم يتمكن من توظيف عناصر إدارة التعلم الصف بفعالية.فهنا نرى أن كل جهود المعلم الكبيرة في التخطيط والإعداد تذهب هباءً إذا لم يمتلك القدرة على توفير المناخ التعليمي المناسب في غرفة الصف وضبطه (قطامي، 2005) ، ويعود ذلك إلى إتباع المعلم للممارسات السلبية والتي من شأنها أن تسهم في توفير الظروف غير المناسبة للبيئة التعليمية.

حيث أثبتت الدراسات أن الممارسات الخاطئة ، في ضبط الصف تسهم في عدم توفير البيئة الصفية المناسبة للتعلم ، وفقدانهم لتواصل مع معلمهم ، والتي تحد ملامحها :بالفوضى ،وتدني الدافعية والعدوانية، وعدم الانتباه ،وبتالي تدني التحصيل .(مجدى زامل ،2001)

ومن بين هذه الدراسات دراسة Lambert et Hyman et Tucker etMinowski وغيرهم يرو أن الإساءة البدنية واللفظية من المعلمين اتجه التلاميذ من الأسباب الرئيسية لعدوانية التلاميذ (محمد على عمارة ،2008). ويذهب في نفس الاتجاه كوري -أساد (،2002 Chory-Assad) في دراسته أن إدراك الطلبة لإجراءات وتوزيع العدالة بين الطلبة في المسافات قد ارتبط ايجابيا بدافعتهم للدراسة ، وسلبا بسلوكهم العدواني نحو المعلمين ، أي أن لجوء المعلمين إلى عدم العدالة بين الطلبة ،عمل كمبتدئ بزيادة السلوك العدواني من الطلبة تجاه المعلمين أنفسهم . (عبد الناصر ذياب،2008 : 288)

وقد أكدت سلوى عثمان الصديقي(2002:122) مايلي: "أن المدرس الذي يتصف بأنه شديد الميل إلى العدوان والسيطرة ،يضطر تلاميذه إلى أن يكون الواحد منهم كثير الميل للعدوان ،وهم يحاولون التنفيس عن هذا الميل عن طريق معاكسة زملائهم ، واتخاذ العنف وسيلة للتعامل مع الناس ، كذلك نلاحظ أن المعلم الذي يحقر

تلاميذه ويهون من شأنهم ويسخر من قدراتهم يضطربهم إلى أن يسلكوا سبيل الغش والخداع حتى يمكنهم أن يواجهوا مطالب معلمهم المتعسفة .

ولقد توصل الباحث دوبريو Debarbieux في دراسته حول العنف المدرسي إن 21,60% من التلاميذ في عام 1995 عبروا أن هناك علاقة سيئة تربطهم بالمعلمين وهذه النسبة ارتفعت سنة 1998 إلى 28% (Yver ; 45 .1999 .stephan .lyror)

فالمؤشرات العامة لظاهرة العنف وممارسة السلوك العدواني تشير إلى أنها تنتشر في مدارس المرحلة الثانوية بالتعليم العام بازدياد ، إذ يلاحظ الكثير من التربويين والمراقبين تفاقم هذه الظاهرة، ففي دراسة أجريت على (180) ألف طالب سعودي في (500) مدرسة اشتركت في إعدادها خمس إدارات تعليمية في وزارة التربية والتعليم (1995)، تناولت مشكلات سلوكية مختلفة، اتضح أن السلوك العدواني والعنف احتل مرتبة متقدمة وبنسبة (35.2%) . وتؤيده في هذه النتيجة دراسة السعودي (2000) التي اهتمت بدراسة سلوكيات العدوان والعنف المدرسي والتي أجريت على البيئة السعودية ، أكدت أن نسبة 60% من عينة الدراسة التي بلغت 530 طالبا هم من طلاب المرحلة الثانوية ومن يعيشون في مرحلة المراهقة . (السعودي، 2000).

حيث أن فترة المراهقة التي يجتازها تلاميذ هذه المرحلة تتسم بحدوث تغيرات عديدة على المستويين الفسيولوجي و النفسي ، وقد أشار هوروكس HORROKS على أن مرحلة المراهقة تمثل نموا وتغيرا في كل النواحي الحياة الجسمية والاجتماعية والنفسية والانفعالية وتشير بعض الدراسات منها دراسة Carrison ; w :bell.H. M .Chisholm ,p أن نصيب الحياة المدرسية من المشكلات التي يعانها التلاميذ أكبر من نصيب مجالات الحياة الأخرى من المشكلات (كريمة ايزيدي، 2007:6).

وفي الجزائر ، ورد في جريدة "الخبر" بتاريخ 10 ماي 2003 ما نصه "في ولاية سطيف استفحلت ظاهرة اعتداء التلاميذ على الأساتذة خلال السنوات الأخيرة ، إلى درجة أصبحوا فيها يتحاشون إثارة غضب التلاميذ والدخول معهم في مناقشات كلامية حتى لا يتحولوا إلى ضحايا العنف" (محمود بن حمودة، 2008 : 87).

ونعلم أن المدارس هي أكثر مكان يمضي فيها الطالب وقته حيث يكتسب فيها أنماط مختلفة من السلوك و إنشاء علاقات متعددة مع الأقران والتي قد تستمر مع مرور الوقت ،حيث يشكو الكثير من المرشدين والتربويين والمدرسين من ممارسات السلوك العدواني داخل وخارج غرفة الصف لمختلف الجنسين (الذكور والإناث). حيث بينت دراسة العمران (1986) حول العوامل المؤثرة على مشكلة الانضباط لدى طلبة الصف العاشر في دولة البحرين ،فقد طبقت على عينة مكونة من (505) طالب وطالبة ، وقد بينت نتائج الدراسة أن مشكلة الانضباط الصفي كانت أكثر ظهورا لدى الذكور مما هو لدى الإناث ، ولدى طلبة التخصصات الأدبية مما هو لدى التخصصات العلمية. (الحلو، 2001)

ولتنزال نسبة العنف في تزايد نظرا لتعدد الأسباب الكامنة وراء ذلك ، فسبب الذي قد يكون قويا ومبررا لممارسة العدوان عند طالب ما ، قد لا يكون عند طالب آخر ، وذلك تبعا للتنشئة والمواقف التي بني شخصيته منها . فيلجا المدرسون ضبط السلوك غير المقبول بعدة أساليب مختلفة واستعمال هذه الأساليب تختلف من مدرس لآخر أو قد تشترك فيئه المدرسين في بعض السلوكات التي تتبع خبرتهم المشتركة أو من خصائص المهنة أو من صميم المؤسسة التي ينتمون إليها.ومن بين الدراسات التي تناولت ضبط السلوك غير المقبول دراسة علاونة (1995) تحت عنوان الضبط الصفّي وحفظ النظام في مدارس البحرين حيث طبقت الدراسة على عينة مكونة من (128) معلما ومعلمة و(402) من الطلبة وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

إن أكثر الأساليب استخداما من وجهة أفراد العينة كانت في :

توضيح القوانين الصفية منذ اليوم الدراسي الأول في العام ، والتسامح مع التصرفات ذات الطابع البسيط ، وامتداح سلوك الطالب غير المشاغب ، أما اقل الأساليب انتشارا فكانت تلك ذات العلاقة باستخدام القمع والشدة والتهديد .

ويؤيده في هذه النتيجة الباحث الحلو (2001) التي هدفت إلى التعرف على تصورات معلمي المدارس الأساسية والثانوية وطلبتها نحو أنماط الضبط الصفّي في فلسطين فضلا عن التعرف إلى متغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والتخصص للطلاب ومتغيرات للجنس والشهادة العلمية والمرحلة الدراسية التي يدرس فيها المعلم على هذه الأنماط .وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (566) طالب وطالبة (206) معلما ومعلمة وتوصلت الدراسة إلى نتائج الآتية:

إن الأسلوب الوقائي الإرشادي كان الأسلوب السائد في المدارس من وجهة نظر كل المعلمين والطلبة كما أظهرت إن نمط الأسلوب العقابي يظهر بوضوح في مدارس الذكور، ولا سيما المرحلة الأساسية ولدى المعلمين الذين يحملون درجة الماجستير فضلا عن ذلك أظهرت نتائج الدراسة إن طلبة التخصص الأدبي كانوا يجذبون الأسلوب الوقائي والإرشادي ، ولم تظهر الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في تصورات المعلمين نحو أنماط الضبط الصفّي تبعا لمتغير المرحلة الدراسية لهم.

ويتضح مما سبق ،تباين نتائج الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية بالبحث في بيئات مختلفة ،أما هذه الدراسة فتأتي كمحاولة لتعرف على العلاقة بين أساليب التسيير الصفّي للمدرسين والسلوك العدواني للطلبة داخل غرفة الصف من وجهة نظر الأساتذة والطلبة وهي بذات تتميز عن غيرها من الدراسات السابقة ، لذا تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي التالي :

– هل توجد علاقة بين أساليب التسيير الصفّي للمدرسين و السلوك العدواني لدى تلامذة المرحلة الثانية من التعليم الثانوي بمدينة مستغانم ؟

و منه تفرعت التساؤلات التالية :

- 1- ما هو الأسلوب التسيير الأكثر ممارسة في الصف من طرف المدرسين لضبط السلوك غير المقبول من وجهة نظرهم؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائية بين المدرسين والمدرسات في استخدام أساليب التسيير الصفّي لضبط السلوك غير المقبول؟
- 3- هل توجد فروق دالة إحصائية بين المدرسين المتفاوتين في سنوات الأقدمية من حيث استخدام أساليب التسيير الصفّي لضبط السلوك غير المقبول؟
4. هل توجد سلوكيات عدوانية لدى التلاميذ اتجاه أساليب التسيير الممارسة لضبط الصف (نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب) من طرف مدرسيهم؟
- 5 - هل توجد فروق دالة إحصائية بين التلاميذ والتلميذات في درجات أبعاد السلوك العدواني (نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب) من طرف مدرسيهم؟
- 6- هل توجد فروق دالة إحصائية بين التلاميذ في التخصصات الست من حيث أبعاد السلوك العدواني (نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب) من طرف مدرسيهم؟

## 2- فرضيات البحث :

### أ/ الفرضية العامة:

تختلف العلاقة بين التلاميذ في درجات أبعاد السلوك العدواني باختلاف أساليب التسيير الصفّي للمدرسين.

### ب/ الفرضيات الجزئية :

- 1- الأسلوب الإرشادي هو الأكثر ممارسة من طرف المدرسين لضبط السلوك غير المقبول.
- 2- توجد فروق دالة إحصائية بين المدرسين والمدرسات في استخدام أساليب التسيير الصفّي لضبط السلوك غير المقبول.
- 3- توجد فروق دالة إحصائية بين المدرسين المتفاوتين في سنوات الأقدمية من حيث استخدام أساليب التسيير الصفّي لضبط السلوك غير المقبول.
- 4- هناك اختلاف بين التلاميذ في درجات أبعاد السلوك العدواني (نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب) من طرف مدرسيهم .
- 5 . توجد فروق دالة إحصائية بين التلاميذ والتلميذات في درجات أبعاد السلوك العدواني (نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب) من طرف مدرسيهم لصالح الذكور.
- 6- توجد فروق دالة إحصائية بين التلاميذ في التخصصات الست من حيث أبعاد السلوك العدواني (نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب) من طرف مدرسيهم ،وتضمنت هذه الفرضية 05 فرضيات فرعية استهدفت الكشف عن :
- 1.6. وجود فروق دالة إحصائية بين التلاميذ في التخصصات الست من حيث العدوان المادي الموجه نحو المدرس.

- 2.6. وجود فروق دالة إحصائية بين التلاميذ في التخصصات الست من حيث العدوان الموجه نحو المدرس .
- 3.6. وجود فروق دالة إحصائية بين التلاميذ في التخصصات الست من حيث العدوان الموجه نحو الذات.
- 4.6. وجود فروق دالة إحصائية بين التلاميذ في التخصصات الست من حيث العدوان الموجه نحو الزملاء.
- 5.6. وجود فروق دالة إحصائية بين التلاميذ في التخصصات الست من حيث العدوان الموجه نحو المحيط .

### 3- دوافع اختيار البحث :

تكمن دوافع اختيار هذه الدراسة في البحث في موضوع مهم متعلق بالمجال المدرسي، والمتمثل في السلوك العدواني وذلك من اجل التعرف على :

- ✓ معرفة الأساليب التي يتبعها مدرسو التعليم الثانوي في ضبط الصف (السلوك غير المقبول) وإدارته.
- ✓ الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب التسيير للمدرسين في الصف و ظهور السلوك العدواني لدى التلاميذ.
- ✓ ومن خلال مشاهدتي اليومية وكذا تناول وسائل الإعلام على ممارسة السلوك العدواني داخل وخارج غرفة الصف التي تعرقل السير الحسن للدرس هذا ما استثار فضول الباحثة لإجراء البحث من اجل الوقوف و التعرف على طبيعة المشكلة وطبيعة العلاقة بين متغيراتها مما يسمح لنا بالتعرف على كيفية التعامل مع هؤلاء التلاميذ انطلاقا من وضع اقتراحات وتوصيات مناسبة لتخفيف من حدة العنف والعبء على المدرسة والمدرسين بصفة خاصة .

### 4- أهداف الدراسة وأهميتها : تهدف الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى:

- 1- الكشف عن العلاقة بين أساليب التسيير الصفي للمدرسين و درجات المتغير التابع المتمثل في السلوك العدواني لدى تلامذة عينة البحث .
- 2- الكشف عن أساليب التسيير الممارسة في الصفوف من طرف المدرسين ، باختلاف جنسهم واقداميتهم في التدريس.
- 3- معرفة السلوكات العدوانية الأكثر شيوعا بين التلاميذ حين يتعرضون إلى موقف التوبيخ أو العقاب من طرف مدرسيهم، باختلاف جنسهم وشعبهم الدراسية .
- 4- المساهمة في البحث العلمي و إثراء المكتبة الجامعية ببحث علمي جديد. أما عن أهميتها تظهر في مايلي:

### 1. الأهمية العلمية :

- ✓ إلقاء الضوء على أساليب التسيير الصفي التي يتبعها المدرسين لضبط السلوك غير المقبول، مع توضيح طبيعة العلاقة بين هذه الأساليب وظهور السلوك العدواني للطلاب.
- ✓ ستقدم إضافة جديدة تهدف إلى معرفة طبيعة العلاقة بين أساليب تسيير الصف والسلوك العدواني لدى شريحة اجتماعية هامة وهي شريحة تلامذة التعليم الثانوي الذين يتصفون بكونهم في مرحلة المرهقة وما تسببه من تغيرات في جميع النواحي والتي تؤثر على مستوى وسلوك الطالب ، وبإمكانه أن يتجاوز هذه المرحلة دون أن يتأثر حتى تمر هذه المرحلة .

✓ تزويد المستشارين والموجهين المتخصصين في مجال التربية بمعلومات حول أساليب تسيير الصف والسلوك العدواني، من اجل إعداد برامج إرشادية وعلاجية لتحسين العلاقة بين المدرس والتلميذ وبين التلميذ وهيئة التدريس.

## 2. الأهمية العملية :

- ✓ توعية المدرس بسلوكه في تسيير الصف التي يمكن أن تنتج سلوكات مضادة في الصف .
- ✓ توعية المدرس بسلوكات التلاميذ في الصف و كيفية التعامل معها.
- ✓ التخفيف من الصراعات داخل عرفة الصف من خلال ممارسة أساليب ايجابية في التسيير من طرف المدرس.
- ✓ اقتراح طرق ونماذج لتكوين وإعداد المدرسين في تسيير الصفوف ، قبل الترسيم.
- ✓ قد تفتح الدراسة الحالية مجالات أخرى أمام الباحث تثير فروض علمية أخرى يمكن اختيارها مستقبلا عن طريق إجراء دراسات أخرى على متغيرات وعينات مختلفة .

## 5-التعاريف الإجرائية :

1. التسيير الصفّي ( ضبط الصف): و هو كل سلوك يهدف من خلاله المدرس ضبط سلوكات التلاميذ و فرض احترام معايير الصف و فرض سلطته .

2. أساليب التسيير الصفّي : هي تلك الأساليب التي يمارسها المدرس في تسيير صفه ، وهي ثلاثة:

أ-الأسلوب الإرشادي: هو الأسلوب الذي يتبعه المدرس بهدف تنمية إمكانيات الطالب من تجنب الوقوع في المشكلات ، وتطوير قدراته على التعامل مع المواقف المختلفة بصورة ايجابية يشعر معها برضا والإنتاجية (الحلو،2001) . ويشمل المديح والثناء،النصح،التقرب منه...،و الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من خلال إجاباتهم عن فقرات أسلوب الضبط الصفّي الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة ، هي محصورة بين [19-95].

ب-الأسلوب التوبيخي : هو الأسلوب الذي يتبعه المدرس لتطبيق منهج معين بشكل يدل على التوبيخ بحق الطلبة المخالفين ، بهدف الحصول على النظام المطلوب في المواقف الصفية المختلفة ويتمثل في التوبيخ،اللوم،التأنيب،الاهانة... و الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من خلال إجاباتهم عن فقرات أسلوب الضبط الصفّي التوبيخي المستخدم في هذه الدراسة، هي محصورة بين [09-45].

ج-الأسلوب العقابي : هو الأسلوب الذي يتبعه المدرس لتطبيق منهج معين بشكل يدل على إيقاع العقوبة بحق الطالب بسبب خرقه للنظام أو إتباعه سلوكا لا يرضى عنه المدرس ويتمثل في خصم العلامات ، الطرد من القسم، التوقف عن الدرس... و الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من خلال إجاباتهم عن فقرات أسلوب الضبط الصفّي العقابي المستخدم في هذه الدراسة،هي محصورة بين [09-45].

3 السلوك العدواني للتلميذ : هو تلك العدوانية التي يظهرها التلميذ اتجاه أسلوب المدرس الممارس في تسيير الصف و قد تكون عدوانية خارجية أو داخلية. وهي كالتالي :

أ- العدوان الموجه نحو المدرس : قد يكون العدوان ماديا أو لفظيا .

أ-1-العدوان المادي: ويتمثل في استفزاز بالحركات ،كالضرب،الشجار،الانتقام .... والدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في هذا البعد محصورة ضمن [09-45] .

أ-2-العدوان اللفظي: ويتمثل في الشتم واللوم والنقد والسخرية ،التهديد..... والدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في هذا البعد محصورة ضمن [08-40] .

ب-العدوان الموجه نحو الذات: ويقصد به توجيه الطالب اللوم إلى نفسه والإضرار بمصالحه الذاتية .....والدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في هذا البعد محصورة ضمن [10-50] .

ج -العدوان الموجه نحو الزملاء: ويتمثل في توجيه الطالب اللوم والتأنيب للزملاء ...و الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في هذا البعد محصورة ضمن [05-25] .

د-العدوان الموجه نحو المحيط : ويتمثل في تدمير ممتلكات الثانوية تخريبها وإتلافها....والدرجة التي يتمكن أن يتحصل عليها التلميذ في هذا البعد محصورة ضمن [06-30] .

4- تلاميذ التعليم الثانوي: تلامذة السنة الثانية ثانوي جميع التخصصات و تدرسههم بالتعليم الثانوي بصورة قانونية أيام تطبيق أداتي الدراسة ، ويمثلون عينة البحث موزعون على ثلاث ثانويات.

5- المدرسون : هم الأساتذة الذين يعملون في وظيفة التعليم لدى وزارة التربية والتعليم بثانويات ولاية مستغانم،والذين يدرسون السنة الثانية ثانوي.

#### -منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في دراستها من خلال تطبيق أداتي الدراسة على عينة من أساتذة التعليم الثانوي لتلاميذ السنة الثانية ثانوي ولنفس أقسام تلاميذ عينة الدراسة ،و هذا المنهج مناسب لطبيعة هذه الدراسة التي تستهدف العلاقة بين أساليب التسيير الصفوي للمدرسين والسلوك العدواني ، و لا يقتصر المنهج الوصفي على جمع البيانات و تبويبها في جداول فقط ، بل تفسيرها بعد استخدام أساليب القياس و التصنيف و التفسير و تنظيم البيانات و تحليلها و من ثم استخراج النتائج ذات الدلالة و المغزى بالنسبة للمشكلة موضوع الدراسة في البحث.

#### عينة الدراسة الأساسية:

1- عينة الأساتذة : والتي اختيرت عشوائيا من بين أساتذة التعليم الثانوي من الجنسين ،والذين يدرسون السنة الثانية ثانوي ،وقد بلغ عددهم 74 أستاذا من بينهم 31 ذكر و45 أنثى.

2- عينة التلاميذ : وقد اختيرت عشوائيا من بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي من الجنسين ومن مجموع التخصصات .وقد بلغ عددهم 282 تلميذ :125ذكورا و157 إناثا وتتراوح أعمارهم ما بين 16 و20 سنة.

- أدوات الدراسة : نظرا لطبيعة البحث ، فقد استعملت استمارتين التي عولجت خصائصها السيكمومترية، والتي كانت تشتمل على التالي :

- 1- استمارة أساليب التسيير الصفّي للمدرسين لضبط السلوك غير المقبول: وهي موجهة إلى المدرسين.
- 2- استمارة تقيس السلوك العدواني للتلاميذ نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب من طرف مدرسيهم: وهي موجهة للتلاميذ.

تمت المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة من خلال مجموعة من الأساليب ( التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار الفروق (ت) وتحليل التباين البسيط ومعادلة اختبار ادني فرق LSD). وأسفرت هذه الخطوة على النتائج التالية :

- أغلبية المدرسين يستعملون الأسلوب الإرشادي لضبط السلوك غير المقبول .
  - لا توجد فروق دالة إحصائية بين المدرسين والمدرسات في استخدام أساليب التسيير الصفّي لضبط السلوك غير المقبول.
  - لا توجد فروق دالة إحصائية بين المدرسين المتفاوتين في سنوات الاقدمية من حيث استخدام أساليب التسيير الصفّي لضبط السلوك غير المقبول.
  - هناك اختلاف بين التلاميذ في درجات أبعاد السلوك العدواني حين يتعرضون لموقف التوبيخ أو العقاب من طرف مدرسيهم). حيث تبين أن السلوكات التي يميل إليها التلاميذ كثيرا هي : العدوان الموجه نحو الذات، العدوان اللفظي الموجه للمدرس ، العدوان الموجه نحو المحيط، بينما هناك بعدين لا يميل إليها التلاميذ العدوان المادي نحو المدرس و العدوان الموجه نحو الزملاء .
  - توجد فروق بين التلاميذ والتلميذات في درجات أبعاد السلوك العدواني (نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب من طرف مدرسيهم) لصالح الذكور ، ماعدا بعد العدوان الموجه نحو الذات جاء الفرق لصالح الإناث.
  - أكدت الدراسة كذلك على أنه توجد فروق دالة إحصائية بين التلاميذ في التخصصات الست من حيث أبعاد السلوك العدواني (نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب) من طرف مدرسيهم وجاء الفرق لصالح ادب وفلسفة ، علوم تجريبية، ت واقتصاد، ل.أجنبية.
  - كما أكدت الدراسة أيضا أن لا يوجد اختلاف في العلاقة بين التلاميذ في درجات أبعاد السلوك العدواني باختلاف أساليب التسيير الصفّي للمدرسين .
- ومن خلال الدراسة التي قامت بها الباحثة تحققت جزئيا، تمت مناقشة هذه النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة .

## مناقشة فرضيات الدراسة:

### مناقشة الفرضية العامة :

تقضي الفرضية العامة على اختلاف العلاقة بين التلاميذ في درجات أبعاد السلوك العدواني باختلاف أساليب التسيير الصفّي للمدرسين.

من خلال معالجة الباحثة للفرضية والنتائج المتحصل عليها بحساب اختبار \*ت\* وجدت الباحثة قيم Sig بالنسبة للأبعاد (العدوان المادي، اللفظي، نحو الذات، نحو الزملاء، نحو المحيط، العدوان بوجه عام) هي أكبر من قيمة  $\Delta$  0.05 ، وبالتالي فإن قيمة «ت» غير دالة إحصائياً عند المستوى 0.05. مما دفع للباحثة رفض فرض البحث وقبول الفرض الصفري، أي لا يوجد اختلاف في العلاقة بين التلاميذ في درجات أبعاد السلوك العدواني باختلاف أساليب التسيير الصفّي للمدرسين .

وقد رجحت الباحثة على أن التلميذ عندما يعاقب أو يوبخ من طرف مدرسيه فهو يلجأ إلى السلوك العدواني بمختلف أشكاله ، دون النظر على انه المسؤول على تكرار سلوكه الخاطئ .بالإضافة انه مهما كان المدرس صبورا ويستعمل أساليب ناجعة للحد من هذا السلوك غير المقبول ، فإنه يلجأ في الأخير إلى استخدام أساليب أخرى في حالة عدم جدوى الأسلوب الإرشادي في ضبط سلوك التلاميذ ومن بين هذه الأساليب الأسلوب التوبيخي أو العقابي يستخدمه بحق بعض الطلبة الذي لا يجدي معهم استخدام أسلوب الوعظ والعتاب، فبرغم من وجود بعض من الأساتذة يمارسون دوماً الأسلوب التوبيخي والعقابي في بعض الأقسام، وجدنا أن درجات تلاميذهم في العدوانية لا تختلف عن درجات العدوانية لدى التلاميذ الذين يتعرضون مرة إلى التوبيخ أو العقاب من طرف مدرسيهم طبعاً عندما لا يجدي معهم أسلوب النصح والإرشاد علماً أنهم يتمدرسون عند الأساتذة المتميزين بالأسلوب الإرشادي.

وانطلاقاً من هذه النتيجة تفسر الباحثة انه بإمكان أن تكون العدوانية للتلاميذ راجعة إلى أسباب أخرى التي تكمن في شخصية التلميذ وطريقة تنشئته الأسرية و الخارجية عن إدارة المدرس لصفه ، فالحقيقة أن هذا القصور يعود لتعدد الأسباب الكامنة وراء لجوء الطلبة لممارسة السلوك العدواني ، فالسبب الذي يكون قويا ومبررا لممارسة العدوان عند طالب ما ، قد لا يكون كذلك عند طالب آخر، وذلك تبعاً للبناء النفسي لكل طالب .

### 1. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى :

تقضي الفرضية الأولى على أن الأسلوب الإرشادي هو الأكثر ممارسة من طرف المدرسين لضبط السلوك غير المقبول.

وتشير المعالجة الإحصائية التي تمت بحساب المتوسطات الحسابية والتكرارات والنسب المئوية (ارجع إلى الجدول رقم 35- 36 والشكل رقم 17 في الفصل السابق ) إلى أن :

- 57 من بين 74 مدرس (ة) يمارسون الأسلوب الإرشادي أي بنسبة 77,03 %
- 10 من بين 74 مدرس (ة) يمارسون الأسلوب التوبيخي أي بنسبة 13,51 %

• 07 من بين 74 مدرس (ة) يمارسون الأسلوب العقابي أي بنسبة 9,46 %

كما أسفرت نتائج الدراسة بعد حساب بالمتوسطات الحسابية على تفوق الأسلوب الإرشادي على كلا الأسلوبين ثم يليه الأسلوب التوبيخي وأخيرا الأسلوب العقابي ، ومن هنا نستنتج أن الأسلوب الإرشادي (الوقائي) هو الأسلوب السائد في الثانويات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة .

وتتفق هذه النتيجة في مضمونها مع نتائج دراسات حسن (1983) وجامبور (1984) ودراسة مكارتني ويطس (Magarity & Butts 1984) ودراسة الحلو (2001) حيث أكدت هذه الدراسات على أهمية استخدام أساليب الوعظ والإرشاد سلفا للحصول على أفضل النتائج في ضبط الصف للحفاظ على النظام ، ويرى الحلو (2001) انه يعود إلى شعور المعلمين بالارتياح من جراء استخدام نمط الإرشادي في الضبط الصفوي كإجراء وقائي ، أما في حالة عدم جدوى هذا الأسلوب في ضبط سلوك التلاميذ ، فإنهم يلجأ إلى استخدام أسلوب آخر وهو الأسلوب التوبيخي الذي يعد اشد من الوقائي، وألطف من العقابي ، ويأتي الأسلوب العقابي في آخر المطاف في استخدامه بحق بعض الطلبة الذي لا يجدي معهم استخدام أسلوب الوعظ والعتاب، كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسة السعادات (2003) التي أشارت إلى استخدام المدرس لأسلوب التحفيز والتشجيع لتوجيه وإرشاد الطلاب ، واتفقت أيضا مع بعض نتائج علاونة (1995) التي أشارت أن أكثر الأساليب استخداما ، هي توضيح القوانين الصفية منذ بداية العام الدراسي الأول في العام ، والتسامح مع التصرفات ذات الطابع البسيط ، وامتداح سلوك الطالب غير المشاغب ، أما اقل الأساليب انتشارا فكانت تلك ذات العلاقة باستخدام القمع والشدة والتهديد .

و تضيف الباحثة أن عينة الدراسة تمثل تلاميذ التعليم الثانوي بكونهم في مرحلة المراهقة ، حيث أن سلوك المراهق غالبا ما يكون متمردا على المواقف بسبب ما يعانيه من ضغوطات واضطرابات شديدة في المزاج ، مما يجعله يعيش فترات من الصراع النفسي المستمر طيلة فترة المراهقة ، إذ فهو بحاجة إلى الإرشاد والنصح من طرف المدرس بدلا من توبيخه أو عقابه ، إذ أن الخصائص والتغيرات التي يمتاز بها تلاميذ المراهقة تجعل المدرس يأخذ الحذر والحيلة قبل عقابهم ولومهم ، فهو لا يستثير أعصاب المراهق تجنبنا للنزاعات داخل القسم ، وهذا يخفف من نسبة العنف والعدوان التي لوحظت في السنوات الأخيرة ببلادنا (العربي قوري ذهبية ، 2010 : 162) . و يرى **علي راشد** أن المدرس الفعال هو الذي يقدم العون والنصح والإرشاد لتلاميذه ، كما يساندوهم في حل مشكلاتهم التي يواجهونها أثناء التعامل في غرفة الصف ، ويؤكد **ارنشتين Orn stein (1990)** على أهمية أن يساعد المدرس تلامذته عن طريق التوجيه والإرشاد للتخفيف من حدة التوتر داخل حجرة القسم . ( علي راشد، 2002 : 92).

كما تتفق هذه النتائج مع دراسة **العربي قوري ذهبية (2010)** ترجع السبب على وجود قوانين تشريعية تمنع استخدام العقاب بأنواعه في الوسط المدرسي ، كالمادة السادسة والسابعة من القانون الوزاري رقم 2/172 المؤرخ في 01 جوان 1992 ، مما يجعل المدرسين متخوفين من التعامل مع الطلبة، فهم يستعملون طرق بسيطة لا تصل

إلى حد إثارة غضب وعدوانية التلاميذ، علاوة على كون الأسلوب العقابي والتوبيخي في مرحلة المراهقة لا يجدي نفعا وإنما يزيد من حدة التوتر داخل غرفة الصف بين المدرس وتلميذه.

وقد رجحت الباحثة أن تكون هذه النتيجة مبنية على قدرة المدرس في إدارة الصف وضبطه والحفاظ على النظام داخل غرفة الصف. وذلك بما يقوم به المدرس من أساليب ناجعة للتعامل مع السلوكيات غير المرغوب فيها للتلاميذ، ونظرا لإدراك المدرس خطورة مرحلة المراهقة فإنه لا يرد سلوكيات التلاميذ بالعنف وإنما يحاول تفهمها، إلا في بعض الحالات التي يكون فيها التفاهم مع الطلبة مستحيلا و لا يجدي نفعا فهنا يلجأ المدرس إلى استعمال أساليب أخرى تساعد للمحافظة على الهدوء داخل غرفة الصف وذلك عن طريق عقابه بطريقة لينة وعلى الطالب إدراك سبب عقابه حتى لا يعيد الكرة. وتعارضت هذه النتيجة مع نتائج سهل (1994) التي بينت أن الأسلوب العقابي يستعمل أكثر من الأساليب الأخرى .

## 2. مناقشة الفرضية الفرعية الثانية :

تقضي الفرضية الثانية على وجود فروق دالة إحصائية بين المدرسين والمدرسات في استخدام أساليب التسيير الصففي لضبط السلوك غير المقبول.

كشفت لنا التحليل الإحصائي كما هو موضح في الجدول رقم (37) على عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين الذكور والإناث في متوسط درجات أساليب التسيير الصففي، حيث كانت قيمة  $t^*$  المحسوبة في جميع الأساليب (الإرشادي، التوبيخي، العقابي) اصغر من  $t^*$  الجدولية التي تساوي 1,668، وعليه فإننا نرفض فرض البحث ونقبل الفرض الصفري الذي يقول بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في استخدام أساليب التسيير الصففي لضبط السلوك غير المقبول تبعا لمتغير الجنس .

وهذه النتائج المتحصل عليها تتوافق مع بعض نتائج الباحثين من بينهم دراسة حسن (1983) وجامبور (1984) ودراسة الحلو (2001)، الذين لم يتوصلوا إلى اختلافات بين المدرسين في أساليب ضبط الصف، ولقد أثبتوا أن متغير الجنس لا علاقة له في تسيير الصف. كما يروا أن جميع المدرسين ذكورا وإناثا يعيشون المناخ التنظيمي نفسه. (محمد الحراشنة\_ سالم الخوالدة، 2009: 456). فإن ذلك يعكس طبيعة ظروف العمل المتماثلة التي يتعرض لها كل مدرس ومدرسة فهما يقومان بنفس المهام ويشتركان ويتعرضان لنفس متطلبات وظروف العمل، فالمهام والواجبات لا تختلف باختلاف جنس المدرس، فقد يعزى ذلك إلى أن الجنس ليس متغيراً مؤثراً في إحداث فروق معنوية في ضبط الصف، ذلك أن الطبيعة الإنسانية تتكون من مشاعر وأحاسيس وانفعالات تتوافر لدى الذكر والأنثى، فالمدرس أو المدرسة من البشر، و أيا كان منهما فهو معرض في حياته المهنية لكثير من الصعوبات داخل غرفة الصف، فيستجيبان بطرق متشابهة نوعا ما، كما ترى الباحثة أن السبب في ذلك قد يرجع إلى القوانين الصارمة التي تمنع استخدام العقاب بأنواعه وهي مفروضة على كل مدرس ومدرسة لأنهم يعيشون في نفس الظروف تقريبا .

### 3. مناقشة الفرضية الفرعية الثالثة :

توجد فروق دالة إحصائية بين المدرسين المتفاوتين في سنوات الاقدمية من حيث استخدام أساليب التسيير الصفّي لضبط السلوك غير المقبول.

من خلال معالجة الباحثة للفرضية والنتائج المحصل عليه بحساب تحليل التباين الأحادي \*ف\* وجدت الباحثة أن قيمة \*ف\* المحسوبة = 0,855 للأساليب بوجه عام في تسيير الصف وذلك وفقا لمتغير سنوات الخبرة اصغر من قيمة \*ف\* الجدولية التي تساوي 3,128 وذلك عند مستوى دلالة (0,05) انظر الجدول رقم (39) ، مما دفع الباحثة لرفض فرض البحث وقبول الفرض الصفري الذي يقول بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرسين في استخدام أساليب التسيير الصفّي لضبط السلوك غير المقبول تبعا لمتغير سنوات الخبرة .

وهذه النتائج تتوافق مع نتائج بعض الباحثين من بينهم : دراسة حسن (1983) وجامبور (1984) ودراسة الحلو (2001) ، ودراسة محمد الحراحشة\_سالم الخوالدة (2009) الذين توصلوا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المدرسين في ضبط الصف للحفاظ على النظام الصفّي وفقا لمتغير سنوات الخبرة في التدريس.

وقد رجحت الباحثة على أن تكون هذه النتيجة راجعة إلى التركيبة النفسية والشخصية للمدرس وطريقة تعامله مع الطلبة ، إضافة إلى أن القانون الداخلي للمؤسسات يفرض على الأساتذة عدم استعمال العنف مع الطلبة ، كما تعتقد الباحثة أن المدرسين من فئات سنوات الخبرة المختلفة يقومون بمهام وواجبات ومسؤوليات متقاربة إلى حد ما اتجاه التلاميذ نظرا لتعرضهم لنفس الظروف ( نفس البيئة التعليمية) .

### 4. مناقشة الفرضية الفرعية الرابعة :

وتقضي الفرضية الرابعة على أن هناك اختلاف بين التلاميذ في درجات أبعاد السلوك العدواني ( نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب) .

وتشير المعالجة الإحصائية التي تمت بحساب المتوسطات الحسابية والتكرارات والنسب المئوية إلى أن :  
العدوان الموجه نحو الذات جاء بالمرتبة الأولى يليه العدوان اللفظي الموجه للمدرس ثم يليه العدوان الموجه نحو المحيط ويليهِ للعدوان المادي الموجه للمدرس ويأتي في الأخير العدوان الموجه نحو الزملاء.  
لقد أكدت الدراسة أن التلاميذ يختلفون في أشكال السلوك العدواني نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب ، حيث تبين أن هناك بعدين لا يميل التلاميذ استخدامها عموما (العدوان المادي نحو المدرس و العدوان الموجه نحو الزملاء) . مقابل شكلين يميلون كثيرا إليها (العدوان الموجه نحو الذات، العدوان اللفظي الموجه للمدرس ، العدوان الموجه نحو المحيط) ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ايزيدي (2007) ، التي ترى أن الإناث تملن بطبعهن إلى تفادي تصعيد المواقف للحيلولة دون آن تشهر الحادثة ويعلم بها الأهل .وبذلك يتفا دين مصيرا منقرا(التوقيف عن الدراسة وإجهاض مشروع الجامعة ومستقبل أفضل، كما أنها راجعة إلى التركيبة البشرية لعينة الدراسة أغلبها إناث. وقد رجحت الباحثة أن تكون هذه النتيجة مبنية في الأساس على نظرة التلميذ لمدرسه باعتباره القدوة والأب الذي

يوجهه ويرشده وهو موضوع تقدير واحترام فلا تصح مواجهته مهما كانت الظروف والحق معهم ، ويرى فعلا أن ما يطلبه المدرس من السلوك أمر واقعي ممكن التطبيق. فيلجأ إلى العدوانية نحو الذات - مشاعر خفية لا يشعر بها المدرس - دون التعبير عنها ، ولكن الأسلوب التوبيخي والعقابي يعتبران من الأساليب السلبية التي لا يجذب الطلبة استخدامهما بحقهم من وجهة نظرهم.

### 5. مناقشة الفرضية الفرعية الخامسة :

توجد فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ والتلميذات في درجات أبعاد السلوك العدواني (نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب) من طرف مدرسيهم لصالح الذكور.

كشفت لنا التحليل الإحصائي كما هو موضح في الجدول (42) على وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0,01) بين الذكور والإناث في متوسط درجات السلوك العدواني وذلك لصالح الذكور ما عدا الفرق في درجات العدوان الموجه نحو الذات التي جاءت لصالح الإناث، حيث يتضح أن قيمة sig في كل الأبعاد تساوي 0,000 وهي اصغر من مستوى الدلالة المعنوية (0,05). مما دفع الباحثة لرفض الفرض الصفري و قبول فرض البحث القائم على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الذكور والإناث في درجات أبعاد السلوك العدواني نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب .

وهذا يعني أن الذكور يمارسون السلوك العدواني بأشكاله أكثر من الإناث التي تلجأ إلى شكل العدوان الموجه نحو الذات .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه ايزيدي (2007) في دراستها على أن معظم الفروق في استراتيجيات العدوانية ( التعامل مع الأزمة ) جاءت لصالح الذكور ما عدا إستراتيجية العدوانية نحو الذات جاءت لصالح الإناث ، حيث ترجع ذلك إلى التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها كل من الذكور والإناث في المجتمع الجزائري . وجاءت دراسة براساد Prasad 1980 على عينة من طلاب التعليم الثانوي بالهند بينت اتسام الذكور بالعدوان غير المباشر والشك والعدوان اللفظي مقارنة بالإناث.

وفي دراسة قام بها انفانت وآخرون Infante & al 1984 للمقارنة بين الجنسين في العدوان اللفظي في المواقف الجدلية، تبين تفوق الذكور على الإناث في العدوان اللفظي. (بشير معمريه ، 2004). أما دراسة العمران 1986 فقد بينت نتائج الدراسة أن مشكلة الانضباط الصفي كانت أكثر ظهورا لدى الذكور مما هو لدى الإناث.

يتضح مما تقدم عرضه من دراسات سابقة .وما توصلت إليه الباحثة في دراستها على وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث لصالح الذكور ، ويعني ذلك أن الإناث لديهن قدرة اقل من الذكور على مواجهة الأساتذة نتيجة تعرضهن لمواقف التوبيخ أو العقاب ، وهذا راجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمرون بها خلال مراحل حياتهم ، فما تنشأ عليه الأنثى يختلف عن ما ينشأ عليه الذكر، فالذكور عادة ما يعبرون عن أنفسهم بحرية وبعوانية أكثر ، كما أنهم أكثر شجاعة وحشونة ، أما الإناث فهم عاطفيات وتؤثر فيهن مشاعر الرومانسية

و يتمسكن بالقيم والمعايير الاجتماعية إلى حد كبير ، ولذلك يمكن تفسير نتيجة الفرق بين الجنسين ، في ضوء الدور الذي يريه المجتمع لكل منهما (ذكورا وإناثا) ، فهو يسمح للذكر بان يمارس قدرا من العدوان و العنف أكثر مما يسمح به للإناثى . إضافة إلى أن الضوابط والقيود التي يضعها المجتمع تكون أكثر مما يوضع على الذكور ، حيث يرى معتز عبد الله ، 2005 أن الضوابط والقيود تزيد من قدرة الإناث على كبح وقمع العدوان الخارجي والتحكم في غضبهن بشتى الطرق حتى لا يظهرن بصورة مستهجنة اجتماعيا ربما تعرضن للعقاب بصور مباشرة أو غير مباشرة . أما بالنسبة للذكور فان حرية التعبير التي تمنح لهم تجعلهم ينطلقون ويعبرون عن أنفسهم بشتى الطرق الممكنة والتي تأخذ أشكال من السلوك العدواني ، ويكون لديهم قناعة بان ما يفعلونه شيا عاديا و لا بد منه ( معتز عبد الله ، 2005 : 25).

## 6. مناقشة الفرضية الفرعية السادسة :

توجد فروق دالة إحصائية بين التلاميذ في التخصصات الست من حيث أبعاد السلوك العدواني (نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب) من طرف مدرسيهم .

من خلال معالجة الباحثة للفرضية والنتائج المحصل عليه بحساب تحليل التباين الأحادي \*ف\* وجدت الباحثة إن قيمة \*ف\* المحسوبة وفقا لمتغير شعبة الدراسة . أكبر من قيمة \*ف\* الجدولية التي تساوي 2,24 وعند مستوى دلالة (0,05) ، مما دفع الباحثة لقبول فرض البحث و رفض الفرض الصفري ، ويدل ذلك على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ في درجات أبعاد السلوك العدواني نتيجة تعرضهم لموقف التوبيخ أو العقاب من طرف مدرسيهم . تبعا لمتغير شعبة الدراسة .

حيث جاء أعلى متوسط لدرجة السلوك العدواني في شعبة ل.أجنبية ثم تليها شعبة يليه متوسط درجات شعبة علوم تجريبية ؛ ثم ت.اقتصاد بمتوسط ، يليه متوسط درجات شعبة ا.فلسفة ، ثم ت.رياضي وفي الأخير شعبة رياضيات .

ترجح الباحثة هذه النتائج إلى عدم الرضا عن التوجيه بشكل عام ،الراجع إلى سوء التصور الذي يتمتع به تلاميذ التعليم الثانوي عن التخصص الأكاديمي ، و طريقة الإعلام المتبعة قبل التوجيه إليه ، فالتلاميذ الموجهون إلى تخصص لغات.أجنبية ، و تسيير واقتصاد ، وأدب وفلسفة لم يوجه أغلبهم حسب اختيارهم .علما أن بعض الشعب معرضة للأسلوب العقابي والتوبيخي من طرف مدرسيهم على سبيل المثال شعبة الرياضيات وتقني رياضي إلا أنهما جاءا في الترتيب الأخير من حيث ممارسة السلوك العدواني بأشكاله ،وعليه رجحت الباحثة أن يكون السبب راجع إلى عدم الرضا عن التوجيه .

كما ترجع الباحثة هذه النتائج أيضا إلى أن الشعب الأدبية تتضمن مواد دراسية تتميز بالحفظ والتلقين لا تحتاج إلى تركيز ومتابعة ، بالإضافة إلى البرنامج غير مكثف يتيح للتلاميذ وقت فراغ ، مما يسمح بظهور سلوكيات غير مرغوبة وسط التلاميذ .

كما أن طبيعة رغبات الأسرة الجزائرية في توجيه أبنائها إلى تخصصات لها مستقبل مهني الذي يتطلب حسب تفكيرهم دراسة شعبة علمية وهذا الأخير يؤثر سلبيًا على تفكير أبنائهم بعدم رغبتهم في مواصلة الدراسة في أي شعبة غير شعبة علمية .

أما فيما يخص تخصص علوم الطبيعة والحياة فأقسامهم أكثر اكتظاظًا بالتلاميذ مما يسبب ظهور العدوان بأشكاله، حيث يرى ناصر الزبيدي أن اكتظاظ الأقسام أحد العوائق الأساسية للمدرس عن أداء أدواره التربوية، ويعتبر مصدر قلق وإزعاج له إذ لا يمكن في بعض الأحيان من إتمام درسه في الوقت المحدد، ولا يمكن من إيصال المعلومات وتحقيق أهدافه بالكفاية المطلوبة إلى كل التلاميذ. (ناصر الدين زبيدي: 2007، 148).

على خلاف شعبة تسيير واقتصاد لم يوجه أغلبهم حسب اختيارهم، حيث يكون التوجيه إلى هذه الشعبة حسب معادلاتهم . لان هذه الفئة لديها درجات متساوية في جميع المواد وبالتالي يصعب على المستشارين توجيههم في التخصصات الأخرى. فلحل الأنسب لهم هو التوجيه لهذه الشعبة وذلك بسبب التحجيم الذي وضعه رئيس الديوان بخصوص تنصيب شعب السنة الثانية ثانوي. المرجع: 16 المؤرخ في 14 ماي 2005 المتضمن تحديد هيكلية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي .

التلاميذ المقبولين في السنة الثانية ثانوي وفق النسب التالية :

- 1- الجذع المشترك آداب شعبتان هما: شعبة آداب ما بين 80% - 85%. وشعبة لغات ما بين 15% - 20%.
- 2- الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا:

يوجه التلاميذ هذا الجذع وفق النسب التالية : شعبة العلوم التجريبية ما بين 50% - 55%.

ش. رياضيات ما بين 8% - 11%.

ش. ت. اقتصاد ما بين 16% - 20%.

ش. ت. رياضي ما بين 18% - 22% باختياراتها الأربعة : الهندسة ميكانيكية، كهربائية ، هندسة الطرائق.

وتلاحظ الباحثة أن مهما كانت رغبة وميول الطلبة في الشعب الأخرى فهي لا تأخذ بعين الاعتبار بسبب التحجيم المتمثل في النسب المفروضة في قطاع التعليم ، فعدم رغبة التلميذ في الشعبة تجعله غير مهتم بها فيحاول بشتى الطرق خلق مشاكل صغية بأنواعها لجلب الاهتمام.

وتأتي في الأخير كل من شعبة رياضيات وتقني رياضي في ممارسة السلوك العدواني بأشكاله في هذه الشعب تقريبا منعدمة ، فترجح الباحثة هذه النتيجة إلى أن هذه الشعب تتضمن مواد دراسية كثيفة تتميز بالصعوبة و البحث المستمر و العمل الجاد والتركيز الكلي داخل غرفة الصف التي تشغلهم عن إصدار المشاكل ، بالإضافة إلى نقص عدد التلاميذ في هذا التخصص.

#### التوصيات والاقتراحات:

من خلال ما قدمته الباحثة في الفصل الثاني والثالث ، وبالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية والدراسات السابقة المعروضة حول موضوع أساليب الضبط الصفّي للمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي والسلوك العدواني عند

المراهق ، تقترح الباحثة بعض الاقتراحات التي يمكن الاستفادة منها لاحقاً والتي قد تمثل حلقة ضمن حلقات البحث العلمي .

- ❖ ضرورة اهتمام وزارة التربية والتعليم بتكوين وتدريب المعلمين والمعلمات حول بناء استراتيجيات إيجابية لضبط الصففي بما يخدم العملية التعليمية في الصف الدراسي .
- ❖ إعداد برامج إرشادية وعلاجية لتحسين العلاقة بين المدرس والتلميذ وبين التلميذ وهيئة التدريس من طرف المستشارين والموجهين المتخصصين في مجال التربية حول أساليب تسيير الصف الإيجابية والسلوك العدواني خاصة في مرحلة المراهقة، وذلك بتنظيم محاضرات وندوات تساعد المدرسين على مواجهة السلوك العدواني .
- ❖ العمل على توفير مناخ تربوي مناسب داخل المؤسسة التربوية خاصة داخل غرفة الصف ، وهذا من خلال تشجيع العلاقات الطيبة بين التلاميذ والأساتذة ، والتنوع في الأنشطة وطريقة التدريس التي تتيح لهم تصريف طاقاتهم في الاتجاهات المناسبة والتي تشغلهم عن الشغب .
- ❖ ضرورة تمييز المدرس بالعدالة دون التفریق بينهم في المعاملة أي العناية بالتلاميذ من الجنسين ، مع مراعاة الفروق الفردية.
- ❖ ضرورة اهتمام المختصين التربويين بإرشاد التلاميذ وإجراء مقابلات معهم لمعرفة الأسباب الرئيسية الكامنة وراء السلوك العدواني للتخفيف من حدة العنف والعبء على المدرسة والمدرسين بصفة خاصة .
- ❖ الاطلاع الآباء على سلوكيات أبنائهم ، عن طريق عقد اجتماعات مع المتخصصين بالإرشاد النفسي .
- ❖ تشجيع التعاون بين المدرس والمرشد التربوي في معالجة السلوكات غير المقبولة الناتجة عن التلاميذ.
- ❖ تعتبر الدراسة بوابة لبحوث أخرى في فتح مجال دراسات علمية تعزز الدراسات السابقة باستخدام أساليب واستراتيجيات أخرى تعالج الفعل غيرا لمقبول والعمل على ضبطه.
- ❖ توسيع مجال الدراسة على مستويات تعليمية أخرى، عن طريق إجراء دراسات أخرى على متغيرات وعينات مختلفة.

## المراجع:

- ❖ سلوى عثمان الصديقي & جلال عبد الخالق (2002)، مناهج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، بدون طبعة.
- ❖ على راشد (2002)، خصائص المعلم العصري وأدواره ، دار الفكر العربي ، القاهرة، بدون طبعة.
- ❖ قطامي ، يوسف قطامي نايفة (2002)، إدارة الصفوف الأسس السيكولوجية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.
- ❖ محمد علي عمارة (2008) ، برامج علاجية لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين ، دكتوراه في الإرشاد والعلاج النفسي ، جامعة التحدي ، بدون طبعة.
- ❖ محمود بن حمودة (2008) ، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية ، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، بدون طبعة.
- ❖ ازدي كريمة (2007)، إدراك التلاميذ لأسلوب إدارة الصف واستراتيجيات تعاملهم مع الأزمة في ضوء مغيرات -الجنس- مصدر الضبط -المستوى التحصيلي، تحت إشراف ماحي إبراهيم ، رسالة دكتوراه في علم النفس بجامعة وهران، الجزائر، غير منشورة.
- ❖ العربي قوري ذهبية (2011) ،العقاب الجسدي والمعنوي وتأثيرهما على ظهور السلوك العدواني لدى التلميذ المتمدرس ، تحت إشراف محمد بوعلاق ، رسالة ماجستير، قسم علم النفس المدرسي، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
- ❖ بشير معمريه وإبراهيم ماحي (2004)، أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي ،علم النفس الجزائر، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية .
- ❖ حسين غسان الحلو (2001)، تصورات معلمي المدارس الحكومية الأساسية والثانوية وطلبتها نحو أنماط الضبط الصفي في شمال فلسطين، قسم أساليب التدريس ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 15.
- ❖ مجدي علي زامل (2011) ، الممارسات التي يتبعها معلمو الصفين الثامن والتاسع الأساسيين في ضبط الصف وإدارته في المدارس الحكومية في محافظة نابلس من وجهة نظر الطلبة، بحث مقدم في المؤتمر التربوي الأول "التعليم المدرسي في فلسطين" ، قسم علم التربية ، فلسطين.
- ❖ محمد عمران (2011)، تقييم طلبة الصف التاسع نحو بيئتهم الصفية في مادة التربية المدنية، مجلة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية ، رسالة ماجستير ، محافظة رام الله ، مجلد 25 (5) .
- ❖ Yver lyror .Stéphan. (1999) , les adolescents violents, dynode .paris .

